

البقرة | من الآية 62 إلى 72 | تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 91- سورة

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الله لا يستحيي فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم - [00:00:01](#)

واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يصل - [00:00:35](#)

ويفسدون في الارض اوئلهم هاتان الاياتان من سورة البقرة يقول الله جل وعلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الله جل وعلا ضرب مثل المنافقين - [00:01:04](#)

بشيء واضح ظاهر محسوس فقال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. فلما اضاءت ما حوله الاية وقال او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق جل وعلا ضرب بعض المنافقين - [00:01:45](#)

قالوا الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثلة وقيل لما ذكر الله جل وعلا العنكبوت والنملة وغيرها من الحيوانات قال بعض المعترضين على كتاب الله تبارك وتعالى لما تذكر هذه الحيوانات الدنية الضعيفة الحقيرة في كتاب الله - [00:02:21](#)

فانزل الله جل وعلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثل ما اي مثل بعوضة فما فوقها والله جل وعلا يقول وتلك الامثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون العالم - [00:03:02](#)

البصير يعقل معنى هذا المثل لانه تقريب للاشياء البعيدة او الاشياء المعنوية بامثلة محسوسة يا ايها الناس ضرب مثل فاجتمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:03:40](#)

ويسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه هؤلاء التي تبعد من دون الله جل وعلا وترجي ويختلط لها ويتدلل بين يديها وتراق الدماء لها وباسمها لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. لو اجتمع من باقطارها على ان يخلقوا ذبابا ذا روح - [00:04:15](#)

ما استطاعوا مثل الذين يدعون من دون الله كمثل العنكبوت اخذت بيها وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ويضرب الله جل وعلا الامثال للايضاح للعباد وتقريب الاشياء المعنوية - [00:04:46](#)

بأشياء حسية محسوسة يدركها الناس فلذا قال جل وعلا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بعوضة فما مثل ما بعوضة فما فوقها لان في ضرب الامثال تقريب وتوضيح وبيان - [00:05:17](#)

للاشياء يدركها الانسان بسهولة والله جل وعلا لا يستحيي من الحق. ان الله لا يستحي من الحق يبين للعباد الاشياء التي يحتاجون اليها والتي تزيد في طاعتهم وبرهم وتقوتهم لله - [00:05:46](#)

والتي تكشف شر الكفار تبين وتكشف حالهم يبينها جل وعلا للعباد فهو جل وعلا لا يستحيي من الحق ان الله لا يستحي من الحق وهو الشيء الحقيقى المفيد النافع - [00:06:17](#)

البين ان الله لا يستحيي يعني فالله جل وعلا لا يستحيي من بيان الحق وان كان موصوفا بالحياة جل وعلا كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفراء - [00:06:50](#)

فهو جل وعلا يجيب دعاء العباد. يجيب دعاء من احسن به الظن فالمؤمن يحسن بربه الظن ويتوجه الى الله جل وعلا وحده ولا

يلتفت الى ما سواه فالله جل وعلا - 00:07:22

كريم يعطي عبادة لكن في بيان الحق لا يستحي السائلة التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن شيء يستحينا منه حتى ان من كان عنده من امهات المؤمنين غطت وجهها من الحياة - 00:07:42

من هذا الشيء السؤال قالت يا رسول الله هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت جاءت بمقدمة قبل هذا قالت ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا هي احترمت - 00:08:08

قالت لها بعض من حضر فضحتي النساء قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا رأت الماء؟ جواب مختصر مفيد قد ترى شيئا في منامها لكن ما ترى الماء ما ترى الانزال ما ترى مني - 00:08:29

ما يجب عليها غسل اذا رأت الماء مثل الرجل رأى المنى فانه يغتسل وكذلك المرأة تغتسل هل على ان الله لا يستحي من الحق؟ هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا - 00:08:58

الماء والله جل وعلا يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما اي مثل بعوضة فما فوقها والباعوضة هي قد تكون اصغر الحيوانات وهي صغار البق وفي ضرب المثل بها اولا لصغرها - 00:09:22

ثانيا لما فيها من العجائب قال العلماء لها ستة ارجل وله اربعة اجنحة مع صغرها الطائر الكبير جناحان وهي لها ستة ارجل واربعة اجنحة ولها منقار مجوف مدبب من ناحية ومجوف داخله - 00:10:02

تتسليط على اكبر الحيوانات فتؤذيه وهو لا يستطيع ان يعمل لها شيء تغزز منقارها وخرطومها في ظهر الفيل ظهر الجمل ظهر الاسد فتؤذيه وهو لا يستطيع ان يصل اليها - 00:10:39

هذه البعوضة الصغيرة سلطها الله جل وعلا على من اراد تسليطه عليها عليه اه قضت عليه وكما جاء ان النمرود الذي اذى ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهذا عباد الله سلط الله عليه بعوضة حشرة دخلت في انفه - 00:11:10

حتى اهلكته وبعض الناس يهلكه الله جل وعلا باصغر مخلوق من خلقه وقد يهلكه الله جل وعلا بما يفتخرون به ويتكبرون به فرعون قال وهذه الانهار تجري من تحتي اهلكه الله بالماء - 00:11:41

هذا الماء الذي تفتخرون به صار هلاكك ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما مثلا هو المفعول الاول وما على انها موصولة او نكرة موصولة هي المفعول الثاني وبعوضة بدل منها - 00:12:13

ويصح على قول بعض اهل اللغة ان تكون ما زائدة او تي بها للتأكيد مثلا بعوضة فما فوقها فيكون المفعول الثاني بعوضة ان يضرب مثلا ما هذه يصح ان تكون زائدة وليس معناها انها زائدة لا معنى لها بل لها معنى التأكيد - 00:12:53

وتقوية الكلام لكن لا ليس لها محل من الاعراب بعوضة يكون هو المفعول الثاني ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما فوقها للعلماء رحمهم الله فيها قوله - 00:13:20

ما فوقها يعني ما دونها ما هو اصغر منها اذا وجد وقيل ما فوقها ما هو اعلى منها كالنملة والعنكبوت والحشرات التي ذكر بعض اسمائها في القرآن والذباب بعوضة فما فوقها يعني ما دونها في الصغر - 00:13:48

او ما فوقها ما هو اكبر منها. وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا بما هو دون البعوضة وهو جناح البعوضة ان عرفنا ان البعوضة لها ستة ارجل ولها اربعة اجنحة. قال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا - 00:14:21

عند الله جناحا بعوضة اقل من ربع البعوضة. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء. لكن ان الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - 00:14:43

ولا قيمة لها عند الله جل وعلا فما فوقها يعني ما هو اكبر منها كالذباب والعنكبوت والنملة وغير ذلك او فما فوقها اي ما هو دون البعوضة يعني كجزء من اجزاء البعوضة - 00:15:02

فاما الذين امنوا لا يعلمون انه الحق من ربهم والامثال يضربها الله جل وعلا للناس. يفترق الناس فيها صنفان صنف يقول يستفيد من هذا المثل ويأخذ العبرة ويعرف كمال قدرة الله جل وعلا - 00:15:41

وما اودعه الله جل وعلا من الاسرار في بعض مخلوقاته اعطى جل وعلا كل شيء خلقه ثم هدى واذا ذكرت النملة او ذكرت العنكبوت او ذكر ما ذكر من الحيوانات الضعيفة الصغيرة هذى فيها - [00:16:16](#)

فيها سر لله جل وعلا ما يوجد في غيرها لو نظرت مثلا الى حال النملة وذكائها وادراكها فيما خلقت له وفيما يصلح من شأنها ويحفظ من قوتها كانت تجمع القوت في وقت كثرته - [00:16:48](#)

وتتركه في قشره حتى يسلم من السوس والفساد لانها تدخله داخل الارض فاذا وتأخذ منه شيئا بسيط حتى لا ينبت في شيء يقطع منه من الحبة حتى لا تنبت والا لو خزنتها وتركتها نبتت اذا جاءها المطر والماء - [00:17:14](#)

فاطعى كل شيء خلقه ثم هدى سبحانه وتعالى فاما الذين امنوا بالله وصدقوا بما جاء عن الله. وان الله جل وعلا لا يجعله منه الا الحق والصدق وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:41](#)

وانه الصادق المصدق في نفسه المصدق في الاخبار التي تلقى اليه عليه الصلوة والسلام كما جاء عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الصادق المصدق. يصف محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه الصادق فيما يقوله المصدق - [00:18:09](#) فيما يلقي عليه لان المرء قد يلقي اليك الخبر مثلا. تقول انت صادق يا اخي انا ما جربت عليك كذب لكن اخشى من الذي حدثك اخبرك بهذا انه ما هو بصادق - [00:18:35](#)

وهو عليه الصلوة والسلام الصادق المصدق والله جل وعلا اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم المؤمنون - [00:18:54](#)

يعلمون ان في هذه الامثال حق وانها صدق وانها تقرب الاشياء البعيدة وان المؤمن يؤمن بذلك ويصدق ويطمئن الى ما جاء عن الله جل وعلا وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:19:18](#)

كما قال عليه الصلوة والسلام ان احدكم يجمع خلقه في بطنه امه اربعون يوما نطفة ثم يكون مضفة علقة مثل ذلك. ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح بعد مئة - [00:19:44](#)

عشرين يوما هذه اطوار الانسان في بطنه امه علمها النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الله جل وعلا له. فاخبر بها الامة وكان الواقع والحقيقة بعدما تطور الطبع وادرك الناس كثيرا من الامور الخفية ان هذا هو الواقع - [00:20:03](#)

اربعون يوما نطفة ثم يكون علاقة مثل ذلك ثم مضفة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح ونفح الروح فيه بعد مئة وعشرين يوما يعني بعد اربعة اشهر - [00:20:28](#)

اما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق والله جل وعلا هو الحق ولا يقول الا الحق ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. وجل وعلا لا يقول الا الحق - [00:20:52](#)

فيعلمون انه الحق من ربهم فيزيدهم ذلك ايمانا والمؤمن اذا تأمل في مخلوقات الله جل وعلا وما اودع فيها من الاسرار زاد ايمانه ويقينه ولهذا الذين يدرسون ويبحثون في دقائق الامور من وفقه الله جل وعلا منهم - [00:21:16](#)

للایمان اذا اطلع على بعض الاشرار وبعض الخفافيا سارع الى الایمان ممن كانت نشأته كافرا او فاسقا يؤمن بهذا لانه يرى عجائب ويعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا - [00:21:44](#)

الكافار ما يتأملون ولا يؤمنون بالله الكفار ويتحمرون من فضيحتهم والمنافقون يخشون من ذلك واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ لما يمثل الله جل وعلا - [00:22:10](#)

بهذه الاشياء فاخبر جل وعلا انه قال يظل به كثيرا ويهدى به كثيرا يظل في هذا المثل كثيرا من الناس يكون عنده اعتراض. عنده عدم قناعة. عنده عدم ايمان. قبل فيزيد ظلاله ظلالا. كان ظال من قبل فيزيد ظلاله ويهدى به كثيرا المؤمن يزيد ايمانه وكلما جاءه شيء عن الله

قال امنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله - [00:22:36](#) فيظل بهذا ظلالا مبين. يزيد ظلاله ظلالا.

ان ادرك الحكمة حمد الله تعالى واطمأن وان لم يدرك الحكمة امن وصدق ولا يخالجه او يدخله ادنى شك لان الله جل وعلا لا يقول الا

الحق وانما يقول خفيت علينا الحكمة ولا يلزم ان يعلم العباد جميع الحكم التي اودعها - 00:23:33

الله جل وعلا في المخلوقات ولذا الناس يتفاوتون في الادراك ويتفاوتون في الاستنباط ويتفاوتون فيما يسمعون من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. كما جاء عن الامام الشافعي رحمه الله - 00:24:03

اـ انه استنتج من حديث من النبي صلى الله عليه وسلم مئة فائدة ما فعل النغير يا ابا عمير النبي صلى الله عليه وسلم من بصبي معه طير في المدينة صغير يلعب به - 00:24:25

ثم مر به مرة اخرى فوجده بدون الطير الذي معه ويسأله النبي صلى الله عليه وسلم من لطافته بالصغر والكبار يقول ما فعل النغير يا ابا عمير فاحيا الامام الشافعي رحمه الله ليلة من الليالي من صلاة العشاء حتى قام لصلاة الفجر بوضعه - 00:24:48

صلاة العشاء في هذا الحديث تستنتج منه والاشتغال بالعلم وتحصيله افضل من الاشتغال بنافلة الصلاة لان الاشتغال بالعلم يتعدى نفعه. والاشتغال بنافلة الصلاة ونافلة الصيام مقصور على صاحبه فالناس يتفاوتون في ادراك الامثال وادراك الحكم والاشرار التي اودعها الله جل وعلا - 00:25:22

ولهذا كان بعض السلف رحمة الله عليهم اذا قرأ المثل مما ضرب في القرآن او في السنة فلم يدركه بكى على نفسه بكى لم قال لان الله جل وعلا يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:25:59

ويبكي لما لم يعقل المثل الذي يضربه الله يبكي على نفسه كالماعزي لنفسه بان انه ما ادرك هذا الشيء يضل به كثيرا فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - 00:26:24

قال الله يظل به كثيرا ويهدى به كثيرا الامر من الامور التي يصدرها الله جل وعلا ويأمر بها اناس يهتدون بها و يصلون الى القمة والدرجات العلي بهذا الحاصل الذي حصل - 00:26:57

بقوة الایمان بالله واخر والعياذ بالله يكون على جرف فاذا جاءه الشيء الذي لا يطيقه تدعى الى الورى والعياذ بالله ونقص ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في مكة - 00:27:25

لانه اسري به الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العليا انكروا وقالوا هذا محال. لكن فرح بها من فرح منهم. قال لعل ابا بكر يكذب محمد في هذا فطاروا بها فرحا - 00:27:54

وذهبوا الى ابي بكر وقالوا ماذا فعل صاحبك؟ وماذا يقول؟ اتدرى ماذا قال؟ قالوا لا قالوا انه يزعم انه في ليلة الليلة الماضية ذهب الى بيت المقدس وصلى هناك ورج به الى السماوات ورجع واكمel ليته في مكة - 00:28:14

ونحن شهر نذهب الى بيت المقدس وشهر نعود. شهرا في الذهاب الى بيت المقدس قال رضي الله عنه وارضاه قوله المشهورة ان كان قاله فقد صدق هم يريدون ان يقول ابو بكر لا ما يمكن. هذا محال. هذا صعب - 00:28:37

ولا يمكن هذا هذا ما نصدق فيه لا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال ان كان قاله فقد صدق وهكذا ينبغي للمرء اذا قيل له مثلا انه جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا. فيقول لا هذا ما يمكن - 00:28:58

هذا ما يصير. هذا محال هذا ما يصدق به العقل لا يقول ان كان الحديث صحيح ما هو حق لانه محتمل ان يكون الحديث غير صحيح مثلا قد يحدث بعض الناس عن امور يتكلمون عن امور غير معقولة وينسبونها الى النبي صلى الله عليه وسلم كذبا - 00:29:18

هذا يقبله الانسان لكن يقول ان كان الحديث صحيح فهو صدق وحق ابو بكر رضي الله عنه قال ان كان قاله يعني ما ادرى هل قاله او لا ان كان قاله فقد صدق - 00:29:46

لانه يعرف ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقول الا الصدق من يومها سمي ابو بكر رضي الله عنه بالصديق لكثرة وقوه تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا - 00:30:06

يهتدي بهذا اناس كثير ينالون فيه الدرجات العليا من الجنة. بالایمان والتصديق والمرتابون والشاكرون والمترددون ينزلون الى الحظوظ والعياذ بالله. بردتهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقونهم ولا تكذبواهم - 00:30:39

لأنه محتمل أن نصدقهم كذبة ومحتمل أن نكتنفهم وهو قول الحق جاء في كتاب الله محتمل فقال عليه الصلاة والسلام لا تصدقونهم
ولا تكتنفهم يهدي به يصل به كثيراً ويهدى به كثيراً. وما يصل به إلا الفاسقين - 00:31:10

من قوله جل وعلا يصل به كثيراً ويهدى به كثيراً ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من أن الضلال والهداية بيد الله وأنه يظل من يشاء
عدلاً ولا يظلمه ويهدى من يشاء فظلاً ورحمة - 00:31:46

والتوافق والهداية بيد الله جل وعلا فهو يظل من يشاء ويهدى من يشاء خلافاً لما تقوله بعض الطوائف الضالة لأن العبد هو الذي يهدي
نفسه أو يضل نفسه وما يصل به إلا الفاسقين. ما يصل به جل وعلا المؤمنين - 00:32:14

الله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل أن يخلقهم يعلم ذلك سبحانه فيعلم من يصلح للهداية ويعلم من لا يصلح للهداية يعلم من
يصلح للفني فيعنيه. يعلم من لا يصلح للغناء - 00:32:50

فلا يغنه يعلم جل وعلا من يكون الفقر خيراً له ويعلم من يكون الغنى خيراً له وجل وعلا يعلم عالم باحوال عباده قبل أن يخلقهم وقد
يكون الفقر خيراً للعبد - 00:33:14

من الغنى الذي يطغى عليه وقد تكون الغناة خيراً للعبد من من فقر يكون سبباً ضلاله به وما يصل به إلا الفاسقين. الفسق ما هو هو الخروج
عن الطاعة والنبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فوازق يقتلن في الحل والحرم - 00:33:40

الغراب والحداء والفارة والعقرب والكلب العقور يعني هي مؤذنة هي ما تكون مسامحة طبعها الأذى والفسق تؤذن وبعض
الحيوانات يكون أحياناً فيه صلاح وأحياناً فيه إثم ابن آدم يكون صالح ويكون مؤذن - 00:34:11

لكن هذه الخمس طبعها الأذى طبعها الفسق وكلمة الفسق من الكلمات العامة قد تقال عن المسلم قال فاسق وقد تقال عن الكافر فاسق
قد يكون الفسق مخرج من ملة الإسلام - 00:34:45

ويكون الفسق غير مخرج من ملة الإسلام فهو درجات يتفاوت يقال لمن ارتكب كبيرة من كبائر الذنب الزنا السرقة شرب الخمر
التعامل بالربا عقوبة الوالدين قطيعة الرحم وهكذا هي كبائر الذنب قد يرتكبها المرء هل يقال عنه أنه كافر؟ لا - 00:35:17

من أصول أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون المسلم بالذنب وإنما يقولون عنه فاسق ويقال للمشرك الذي يعبد مع الله غيره فاسق
خرج عن طاعة الله هذا كفر خلافاً لما تقوله الخوارج - 00:35:56

والمعتزلة والخوارج يقولون إذا وقع في الكبيرة كفر. وخرج من الإسلام والمعتزلة يقولون إذا فعل الكبيرة خرج من الإسلام ولا دخل
الكافر ولا صار كافراً فإذا مات فهو خالد مخلد في النار. عند الجميع عند الخوارج والمعتزلة - 00:36:23

المعتزلة مذنبون الدنيا يقولون ليس بكافر ولا مسلم. ما هو؟ في المنزلة بين المذنبين الخوارج يقولون كافر ولهم استحلوا بعض
الصحابة رضي الله عنهم الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة - 00:36:50

لأنه يكفرون المسلم بالذنب ومن أصول أهل السنة والجماعة عدم تكفير المسلم بالذنب وإن الإيمان يتفاوت وإن المرء إذا ارتكب كبيرة
يقال له مسلم غير مؤمن أو مؤمن ناقص الإيمان - 00:37:15

ولا يخرجونه من الإسلام والإيمان بارتكاب الكبيرة والفسق من الألفاظ العامة الذي قد تطلق على المسلم المرتكب للكبيرة وتطلق على
الكافر المرتد عن الإسلام فإذا عبد مع الله غيره يقال له فاسق - 00:37:52

وإذا شرب الخمر يقال له فاسق لكن فسق شارب الخمر لا يخرجه من الإسلام وفسق عابد الوثن والمشرك بالله يخرجه من الإسلام وما
يصل به إلا الفاسقين. أقرأ قال السدي لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً وقوله
- 00:38:17

تعالى أو كصید من السماء الآيات الثلاث قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب بهذه الأمثلة فأنزل الله لآن جل وعلا فظحهم
بهذه الأمثلة وبين حالهم فقالوا الله أعلى وأجل من أن يضرب بهذه الأمثلة لما هذه الأمثلة؟ فبین جل وعلا الحكمة من ضرب الأمثلة.

نعم - 00:38:53

فأنزل الله هذه الآية إلى قوله تعالى هم الخاسرون. وقال قتادة لما ذكر الله تعالى العنکبوت والذباب قال يشركون ما بال العنکبوت

والذباب يذكران فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:39:17](#)

اي ان الله لا يستحي من الحق ان ان يذكر شيئا مما قل او كثرا وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلالة ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:39:38](#)

ومعنى الآية انه تعالى اخبر انه لا يستحي الا يستنكف وقيل لا يخشى ان يضرب مثلا ما اي مثل كما كان شيء شيء كان صغيرا او كان كبيرا وما هنا للتقليل وتكون بعوضة منصوبة على البدل كما تقول لاظرين ظريرا ما - [00:39:58](#)

ويصدق بادنى شيء او تكون بعوضة موصوفة ببعوضة ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذف الجاري وتقدير الكلام ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بين البعوضة الى ما فوقها وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء - [00:40:21](#)

وقوله تعالى فما فوقها فيه قولان احدهما فما دونها وفوقها يعني ما هو اكبر منها او ما فوقها ما هو دونها واقل منها فيه قولان قال احدهما فما دونها في الصغر والحقارة - [00:40:40](#)

كما اذا وصف رجل باللؤم والشج فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك يعني فيما وصفت وهذا قول اكثر المحققين في وفي الحديث لو ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء - [00:40:58](#)

والثاني فما فوقها لما هو اكبر منها لانه ليس شيء احرق ولا اصغر من البعوضة. وهذا قول قنادة واختيار ابن جرير الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وما يصل به الا الفاسقين. من هم الفاسقون - [00:41:14](#)

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقهم. ما المراد بالعهد هذا العهد شامل قال بعضهم العهد الذي اخذه الله على ذرية ادم واذ اخذ ربكم من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم المست بربيكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:41:35](#)

وقيل العهد الذي اخذه الله على اهل الكتاب في الكتب السابقة بأنه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم احد حي ان يؤمن بهذا النبي وعلى القول الاول يكون عامل الناس كلهم. وعلى القول الآخر هذا يكون خاصا باهل الكتاب. الذين اخذ عليهم العهد - [00:41:57](#)

هم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به وببعضهم يقول هو عام في الناس كلهم والمراد ما اقامه الله جل وعلا من حججه وبيناته وما اعطاه جل وعلا - [00:42:26](#)

امن العقل والتدبر ومعرفة الامور. فالله جل وعلا اقام الحجة واخذ العهد بكتبه ورسله وما اودعه في العقول من الادراك وفهم الامور. فهذا عهد اخذه الله على عباده بان يؤمنوا - [00:42:42](#)

الله وبرسله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. من بعد توخيده وقيل المراد الذين ينقضون العهود يعطون العهود فيما بينه وبين الناس ثم ينقضون والله جل وعلا اوصى وامر بالمحافظة على العقود والعقود - [00:43:02](#)

حتى وان كان مع كافر وقال تعالى في حق من لم يهاجر وان استنصرتم في الدين فعليكم النصر انصروا اخوانكم في الدين. الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق قوم بينكم وبينهم ميثاق لا تقاتلونهم حتى وان كانوا كفار ما دام بينك وبينهم ميثاق اوفوا بالعهد الذي بينكم وبينهم - [00:43:28](#)

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام يعني ان الانسان يجب عليه ان يفي بما عاقد عليه وعاهد عليه سواء كان عاهد امام من ائمة المسلمين يجب عليه ان يفي به. عقد على بيع على شراء على اي معاملة حلال يجب عليه ان يفي بها - [00:44:02](#) هذا ما يحاول ان نقط والاخلاف ولهذا قال قال جل وعلا الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ما خصص العهد بنوع واحد كل ما ابرمه المسلم مع الله جل وعلا مع رسوله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين فيما بين - [00:44:28](#)

هو بين غيره ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. كذلك لفظ عام يقطعون ما امر الله به ان يوصل. امر الله جل وعلا عباده ان يصلوا ما بينهم وبينه - [00:44:54](#)

من المحافظة على طاعة الله والصلة صلة بين العبد وبين ربه بمحافظة العبد على الصلاة يكون وصل ما بينه وبين الله وباحماله للصلاه يكون قطع ما بينه وبين الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل - [00:45:16](#)

يصل ما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وطاعته فيما في أمره واجتنا بهيه وان يتبع في العبادة صلوات الله وسلامه عليه وذلك بتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله. وتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله تحصل - [00:45:40](#)

بطاعته صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرى ما يجوز لنا ان نعبد الله بشيء لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم. فيكون هذا بدعة - [00:46:05](#)

فمن عبد الله بغير ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فقد ابتدى. وعمله مردود عليه. من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية من عمل لايس عليه امرنا فهو رد - [00:46:24](#)

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض ما هو الافساد في الارض في المعاصي والمعاصي فساد في الارض فاذا تأخر المطر لعنت الحشرات والدواب والوحش في البرية عصاة بني ادم - [00:46:40](#)

يقول ما تأخر عن المطر والخير الا بالمعصية والمالائكة عليهم الصلاة والسلام لما قال الله جل وعلا لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويشفك الدماء - [00:47:08](#)

كانوا عرفوا ان الموجود في الارض لا بد يحصل منه شيء من المعصية اتجعل فيها من يفسد فيها؟ والافساد في الارض في المعصية وعماراتها في الطاعة الله جل وعلا اوجد الخلق واوجد الارض - [00:47:29](#)

ليبعد فيها من عبد الله فيها فقد عمر الارض ومن عصى الله جل وعلا فيها وهو لا يستحق ان يعصى فقد افسد. والافساد متفاوت مقمن استكثر اذا قطع رحمه افسد في الارض - [00:47:50](#)

وقطيعة الرحمة تتفاوت اذا عمل معصية تعامل بالربا فقد افسد في الارض اذا جنى فقد افسد في الارض اذا شرب الخمر فقد افسد في الارض المعصية فساد في الارض والفساد متفاوت - [00:48:17](#)

ليس على درجة واحدة من الفساد من يعم ومن الفساد من هو خاص بالرجل او باهل بيته او بقبيلته او بعشيرته الادنى ونحو ذلك ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون - [00:48:41](#)

الخاسر من هو الذي لم يحصل على رأس المال ذهب رأس المال مع الربح ومن افسد في الارض ففيه شيء من الخسارة والخسارة تتفاوت كذلك فبامكانه ان يعمل الطاعات فينعم نفسه في الجنة - [00:49:05](#)

وبامكانه ان يقصر في بعض الطاعات ويفعل بعض المحرمات فيعيذ نفسه في النار بسبب المعصية فالكل خاسر حتى وان كان مؤمن اذا فرط في بعض الطاعات يكون حرم نفسه ثواب هذه الطاعة مع قدرته عليها - [00:49:29](#)

وما من انسان يأتيه الموت الا ويتأسف ويندم لم ان كان محسنا يتمنى انه زاد في الاحسان لانه بامكانه ان يزيد وان كان مسيء يتمنى لو انه اقل عن اساءته وترك الاساءة - [00:49:58](#)

اولئك هم الخاسرون. والخسارة تتفاوت منهم الكافر الخاسر خسارة عظمى خسارة الدنيا والآخرة ومنهم من يخسر ثواب في طاعة من الطاعات مثلا واحد فاتته صلاة الجماعة نقول عنه انه خاسر - [00:50:19](#)

صلى في بيته نقول خاسر كيف خاسر حرم نفسه سبع وعشرين درجة وفي رواية خمس وعشرين درجة من التواب صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبعين وعشرين درجة. وفي رواية بخمس وعشرين درجة - [00:50:44](#)

هذا يعتبر خاسر لكن خسارة عظيمة خسارة على قدرها بامكانه ان يعمل طاعة مثلا فلم يعملها اصابه شيء من الخسارة لانه بامكانه ان يعمل هذه الطاعة لكن فاتت عليه فحصل له شيء من الخسارة لكن هنا قال جل وعلا اولئك هم الخاسرون واولئك اسم الاشارة للبعد - [00:51:03](#)

يعني لبعدهم وانحطاطهم في الخسارة بانهم غرقوا فيها وهذا تحذير من الله جل وعلا للعباد عن الاتصال بهذه الصفات الممقوطة التي مقتها الله جل وعلا بقوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك - [00:51:32](#)

فهم الخاسرون. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:52:00](#)